كيف تكون موضوعياً ؟

دكتور صموئيل حبيب

دار الثقافة

طبعة ثانية

كيف تكون موضوعياً

صدر عن دار الثقافة - ص.ب ١٢٩٨- القاهرة

١٠/ ٦٠٠ط٢/ ٥٠٠-٣,٥/ ٩٤-٩٨

رقم الإيداع بدار الكتاب: ٢١١٨/ ٩٨

ISBN 977 - 213 - 421- 7

طبع بمطبعة سيويرس

تصميم الغلاف : منير زخارى

فى هذا الكتاب

الموضوع	صفحة
تمهيد	٥
(١) مفاهيم عامة	٩
الميل للذات	٩
مجتمع قبلي	١٠
مجتمع عاطفي	١٣
المرأة والرجل	١٤
مفاهيم الكلمات المستخدمة	١٤
(٢) المصلحة الشخصية	١٧
(٣) الانحيازات الشخصية	٢١
(٤) الهروب أو المواجهة	٢٥
(٥) هل يمكن تحويل الذاتي إلى موضوعي؟	٣٣
(٦) التدريب على الموضوعية	٣٧
خـاتمة	٤٤

تمهيـــد :

فى دراستنا، فى سلسلة كتب الإدارة، نحاول أن نعالج بعض القضايا الفكرية، التى تظهر فى الساحة، بدراستها ومناقشتها. والدراسات الإدارية، لا ترتبط بالضرورة بمجال العمل الإداري في الشركات والمؤسسات والهيئآت، لكنها ترتبط أيضاً بعمل الجماعات، والأسر، والعلاقات الشخصية، كما ترتبط بالأندية والاجتماعات، والعمل الجماعى.

وشخصية الإنسان شخصية عميقة جداً. قد يكون الأسهل على الإنسان أن يكتشف مظاهر سلوك غيره، من اكتشافه لمظاهره هو السلوكية. وكلما نضج الإنسان، كلما تمكن من أن يكتشف ذاته وسلوكه، وبالتالي يتعرف على شخصيته بأكثر وضوح.

ونحن ندرس فى هذا الكتيب: الذاتية Subjectivity والموضوعية Objectivity فالشخص إما ذاتيSubjective أو موضوعي Objective . ومرات تترجم كلمة Subjectivity بكلمة «شخصية». فتكون المقابلة بين الشخصية (أو الذاتية) الموضوعية.

ولكى نتعرف على الفرق بين الموضوعين، نجد فى الممارسة الحياتية أمثلة عديدة منها، مثلاً، سيدة أعدت طعاماً. قال لها زوجها، وهو يتناول الطعام- على مائدة العشاء- إن الطعام كان يحتاج لوقت أطول لإنضاجه. وهنا يمكن للزوجة أن تتجاوب معه، تتفق أو تختلف معه فى الرأى بالنسبة لطهى الطعام. فإن اتفقت معه أو اختلفت فى الرأى، فى مناقشة عادية،

كان الحديث موضوعياً. ولكن إن قالت له الزوجة: ألا يعجبك طعامى؟ هل أنا لا أصلح لطهى الطعام؟ فتكون الزوجة بذلك قد أخذت الأمر علي أنه إهانة شخصية. وبذلك تكون الزوجة قد أخذت القضية على أنها قضية شخصية (أو ذاتية).

فالذاتى متعلق بالفاعل، يصدر أحكامه منطوية على ذاتيته Subjective Judgements أما الموضوعي، فمرتبط بالهدف، مجَرد من الانحياز للذات. أى غير ذاتى. يهتم بالهدف. فالموضوعية Objectivity منحى فلسفى، يرى أن المعرفة، إنما ترجع إلى حقيقة غير الذات المدركة.

الذاتية أو الموضوعية قد تكون صفة للفرد، أو الجماعة، أو المجتمع. قد تصف علاقة الزوج وزوجته. أو الوالدين والأبناء. أو علاقة الإنسان مع الجار أو المجتمع، وقد تصف علاقة العاملين معاً فى مؤسسة ما، قد تكون علاقة الإنسان مع نفسه. فإن جماعة ما قد تتصرف بذاتية، وتكون هذه الصفة، صفة للجماعة كلها، وهكذا.

والذى يدفعنا للاهتمام بهذا الموضوع، هو أن الذاتية أو الموضوعية تنطبع على السلوك البشرى، وتؤثر إلى حد كبير على تقدم المجتمع، أو تأخره، كما تؤثر على نمو الفرد ونضجه، فكم من جماعات ضاعت ضحية فرد أو أفراد، ينظرون إلى الأمور نظرة ذاتية، يستحيل معها التقدم والنمو.

ونحن نحاول فى هذا الكتيب أن نستعرض الأسلوبين فى السلوك البشرى، بدراسة أشمل، لعلنا نكتشف ذواتنا أكثر، وبذلك نرعى سلوكنا اليومى.

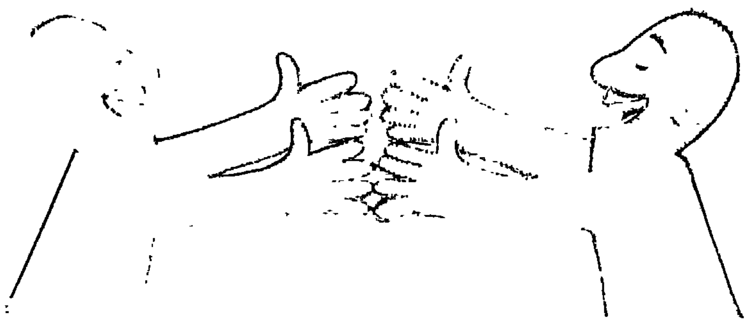
والكاتب يتطلع من هذا الكتيب، أن يعاون على تصويب أساليب العمل المنهجى فى حياة الأفراد والجماعات، وبذلك ينمو الحوار الفعال، وتزيد مجالات التقدم، والعمل المشترك، ويقل التوتر فى العلاقات بين الأفراد والجماعات، وترتفع القدرة على النقد الذاتى الموضوعى، والنظر إلى الأمور بموضوعية، مما يعاون على نضج الفرد والمجتمع وبناء أفضل لمستقبل أنجح.

(١)

مفاهيم عامة

هناك حقائق أساسية، سواء ترتبط بالفرد، أو بالمجتمع، تعبر عن الخلفية التى تدفع الإنسان للسلوك أو التصرف المعين. ونحن ندرس هنا بعض هذه المفاهيم العامة لتكون لنا الصورة الشاملة، عن منهج البشر فى تصرفاتهم وأعمالهم وعلاقاتهم.

الميل للذات:



يولد الطفل محباً لنفسه. وكلما نما تعلم -بما يكتسبه من المجتمع من

صفات- أن يهتم بذاته، ويرعى مصالحها. ولهذه الصفة أهميتها. فكل فرد مسئول عن بناء ذاته، ورعايتها. من هنا كان للإنسان أن يهتم بمصالحه الشخصية، فهو يهتم بالدراسة. كما يهتم بالبحث عن لقمة العيش.. يهتم بملبسه ومظهره، كما يهتم بمكانته فى المجتمع، إلى غير ذلك. ولابد للإنسان أن يحرص على هذا الدور، ليكون هو المواطن الصالح، الناجح، والموفق.

الميل للذاتية صفة بشرية، ودافع إنسانى طبيعى. فهو يختلف فى اتجاهه عن الأنانية والبغضة، التى فيها يسعى الفرد للصعود على أكتاف الغير، أو يبغى الفرد صالحه، دون اكتراث بالغير، أو بالصالح العام.

لذا، فالميل للذات صفة عادية، لا غبار عليها. وبسببها يتقدم الإنسان وينمو وينجح. واهتمام الإنسان بذاته، صفة لا بد منها. ما دامت لا تلحق الضرر بأحد.

مجتمع قَبَلى:

نشأ الشعب، فى بلادنا، فى مجتمع زراعى. عاشت الأسرة عبر سنوات طوال، تخضع لرأس الأسرة. فالجد الأكبر فى الأسرة، له الكلمة المسموعة، وله الاحترام.

وارتباط أفراد الأسرة، عبر سنوات طويلة، كان يمثل دفاع الأخ عن الأخ، صواباً أو خطأً. فالإنسان يجد نفسه فى والده ووالدته وأخيه وأخته. وامتد النظام القَبَلى إلى القرية بل إلى فئات أخري من المجتمع. فالإنسان يجد نفسه فى مجتمعه، يدافع عنه- صواباً أو خطأً- لمجرد الدفاع عن الجماعة.

وقد يأخذ النظام القَبَلى صوراً عنصرية. فقد يدافع الرجال عن أنفسهم فى مواجهة النساء- أو العكس. وقد يدافع أبناء دين عن أنفسهم فى مواجهة أبناء دين آخر (أو طائفة أخري)، إلى غير ذلك. من الصور القَبَلية التى تظهر على الساحة.

فالقَبَلية- فى مفهومها الأشمل- انتماء للأصغر، دون إعطاء وزن للأكبر، واهتمام بالدائرة الأضيق دون النظر للدائرة الأوسع والأشمل. أذكر على سبيل المثال: قد يهتم القروى بقريته، أكثر من مصريته. فإنه رغم أن القرية، وحدة صغيرة فى مجتمع مصر، فالانتماء الذاتى للقرية، التى يحس بها الفرد لأنه يعيش فيها، يكون أعمق من الانتماء للدائرة الأكبر- مصر.

والمظاهر القَبَلية فى حد ذاتها دفاع عن الذات. وفى عديد من المواقف لا تكون موضوعية، بقدر ما هى ذاتية.

وقد تأخذ المشكلة صورة متعارضة. فالإنسان فى مجتمع مصر- مصرى. لكنه، من خلال انتمائه إلي مصريته، ينتمى إلى فرق أو «قبائل» أصغر، داخل المجتمع. فالشباب ينتمى إلى الشباب.. أو أبناء دين واحد ينتمون معاً إلى دينهم. والانتماءات العرقية الصغيرة، داخل الجماعة الأكبر، قد تتغلب علي الانتماء الأكبر. وأحياناً يكون الدور التربوى مهتماً بتنمية الانتماء الأكبر، باعتباره الصالح العام، على الانتماء الأصغر، داخل المجتمع الواحد.

والمشكلة القَبَلية، مشكلة تطغى على مجتمعات بأسرها. فهى تخترق المجتمعات النامية، كما تخترق المجتمعات الأكثر حضارة. فهناك مشكلات

بين فرق تتمثل فى اللون (البيض والسود)، أو فى الدين (مسلم ومسيحى) أو الطائفة (الكاثوليكى والبروتستانتى- أو الأرثوذكسى والبروتستانتى- أو الشيعى والسنى) إلى غير ذلك من الفرق التى يمكن أن تكون فى مواجهة ما.

ولعله من الواضح، أن لهذه الصفة، أى القَبَلية، ميزاتها وعيوبها. فمن الميزات. دفاع الفرد عن الجماعة، ودفاع الجماعة عن الفرد، وإحساس الفرد بالانتماء إلى الجماعة، مما يعطيه الأمن والاستقرار والراحة. كما أن من ميزاتها أيضاً تماسك الجماعة، وقدرة الجماعة على حل مشكلات بعض الأفراد، وبحث الجماعة عن وسيلة تقدمها ونجاحها، ودفاع كل فرد من أفرادها فى سبيل ذلك.

ومن عيوبها الواضحة، انغلاق الجماعة الصغيرة على نفسها. وانغلاق أفقها الفكرى على مصالحها الذاتية، دون الصالح العام. وكلما انغلقت الجماعة الصغيرة، تقوقعت على ذاتها. والتقوقع يضر بالجماعة الصغيرة، ويحد أهدافها، وينسيها الصالح العام. كما أنه- دون شك- يضر بمصالح الجماعة الأكبر.

لابد من تطور «مجتمع القوقعة»، ليتسع أفقه، فيدرك علاقته بالمجتمع الأكبر، الذى يعيش فيه، وينتمى إليه. ولابد من تحول «عضو القوقعة». من إحساسه بالجماعة الأصغر، إلى نموه فى الإحساس بالمجتمع الأكبر، فالمجتمع الأكبر يحتاج إليه. وحاجة الجماعة الأكبر، لايجوز أن تحل محلها حاجة الجماعة الأصغر التى تعيش داخله.

فلو تعارضت مصالح الجماعات الصغيرة، تحولت هي في حد ذاتها- إلى أهداف لذواتها، وبذلك ضاعت المصلحة العامة. ولو اشتد الخلاف بين الجماعات الأصغر- في أهدافها- داخل المجتمع الواحد لتحولت إلى حرب فيما بينها، يحاول فيها كل طرف أن يفنى الأطراف الأخرى.

فبناء الإحساس الذاتي بالمجتمع الأكبر، يدفع إلى الموضوعية، أكثر بكثير من الانغلاق على المشاعر القَبَلية، للجماعة الأصغر.

مجتمع عاطفى:

نحن مجتمع عاطفى Sentimental. تتغلب فينا العاطفة كثيراً على العقلانية.

والعاطفية شأنها شأن القَبَلية- تتأثر بالتربية منذ الطفولة. فالإنسان العاطفى، يتجه بكل عواطفه تجاه موقف معين، ولايقدر أن يتزعزع عنه بسهولة.

والعاطفية هى أرضية التفكير، لكنها، متى انفعلت، سيطرت على العقل، ومنعته من التفكير العقلانى الموضوعى. فالعاطفة، كالعاصفة، متى ثارت، غطت على كل شئ. أما العقلانية، فكالنسيم الهادئ، الذى يريد أن يبحث ويدرس ويتحقق.

للعاطفة، قيمتها وأهميتها، شريطة أنها لا تتحول إلى عاصفة. وهى عمل عقلانى-فى حد ذاتها- شريطة أنها تعطى العقل مجالاً للتفكير المتأنى الهادئ.

وخطورة العقلانية، تكمن فى نوع التعليم، متى كان التعليم منحازاً. ونحن مرات نستخدم عبارة «غسيل المخ» على ذلك التعليم، الذى لا يعطى صاحبه فرصة حرية الفكر، واختلاف الرأى، وانطلاق الأفق. والتعليم المتحيز والمنغلق، تعليم يحرم صاحبه من استخدام طاقته الفكرية الضخمة بحرية كافية.

المرأة والرجل:

كل من الرجل والمرأة له ميله لذاته، وحبه لنفسه. ولكن المرأة حساسة لذاتيتها أكثر من الرجل. فتهتم المرأة بذاتها، وبيتها، وأبنائها.. فى الوقت الذى فيه يهتم الرجل بكل هذه، لكن ميل الرجل لعمله قد يتساوى مع بيته، وقد يزيد. يريد الرجل أن يحس باهتمام زوجته به، وحبها له. وتميل المرأة إلى اهتمام زوجها بها، وحبه لها. لكن اهتمام المرأة بهذا الجانب، أكثر بكثير من اهتمام الرجل به.

ورغم أن هذه الظاهرة، تميز الأنوثة عن الرجولة، فهى تعطى نموذجاً لاختلاف النوعين، وفى التنوع إفادة وتكامل ونمو للمجتمع ككل.

مفاهيم الكلمات المستخدمة:

نحن نستخدم كلمات تعطى معان أكثر من اللازم. فمضمون كلمة «كبرياء» التى نستخدمها فى اللغة العربية، تختلف عن مضمون كلمة Pride فى الإنجليزية. فيمكن للناطق بالإنجليزية أن يمتدح شخصاً بأنه متكبر Proud . فهو متكبر بوطنه، متكبر بذاته. والكبرياء هنا تعنى

احترام الذات، والاعتزاز بالنفس. بينما كلمة «كبرياء» فى العربية، تستخدم عادة فى المعنى السيئ. فالمتكبر هنا متعظم على غيره، وقد يحتقر غيره، ويتعالى على الآخرين.

وفى بلادنا تراث فرعونى، يرتبط بكبرياء الفرعونية. فتقول عن شخص إنه «فرعون»، أى أنه يقول كلمة، فلا يتراجع، ولا يتناقش، ولا يعمل حساباً لغيره.

من هنا كانت مشكلات الكرامة، والدفاع عن الذات، والحساسية المرهفة لما يسئ للشخص، تحتل مكانة كبيرة فى المجتمع، وتسبب لعديد من الناس، الكثير من المتاعب. ولو حاول الناس، النظر إلى المواقف من اتجاهات أخرى، لكان لها تأثير متنوع ومختلف.

هذا نموذج بسيط، يوضح الآثار التاريخية، عميقة الجذور، فى حياة كل فرد ، والتى لها آثارها العميقة على حياته وتصرفاته.

(٢)

المصلحة الشخصية

فى كتاب عن «الموضوعية والذاتية». لابد لنا أن نفرد فصلاً خاصاً عن المصلحة الشخصية. ونحن نسعى فى هذا الفصل أن ندرس مكان المصلحة الشخصية فى اختيارات الفرد أو الجماعة، أو فى تصرفات الفرد أو المجموع. كما نحاول أن نكتشف علاقة الذاتية والموضوعية بالمصلحة الشخصية.

المصلحة الشخصية صفة لكل إنسان على وجه الأرض. كل واحد يسعى لمصلحته، ويهرب مما يلحق به الضرر، أو يسئ إليه. هذه صفة عامة، لا غبار عليها. من خلال سعى الإنسان إلى مصلحته الشخصية، فهو يبنى ذاته، ومستقبله.

وكل جماعة تسعي لمصالحها الذاتية، وبذلك تبنى كيانها، وتحفظ ذاتيتها. ولا شك، أن الدول والشعوب، تبنى خططها وأهدافها على أسس مصالحها الشخصية، فمن هذ المنطلق تتقدم الدول والشعوب.

لكن السعى المتطرف للمصلحة الشخصية شئ آخر. فمن يريد أن يبنى حياته على حساب غيره، أو على حساب المصلحة العامة، فهو يتجه فى طريق خاطئ. من هذا ظهر أولئك الذين يستخدمون القانون فى الإساءة للغير، ويتخذون أساليب النصب والاحتيال والإجرام لبناء مصالحهم الشخصية على حساب غيرهم.

فقد يبغي إنسان الترقي، ويرى أن شخصاً ما يقف في طريقه، وربما لأن الآخر أقدم منه، أو أكثر كفاءة منه، أو أكثر شعبية لدى الآخرين، فيحاول أن يفسح المجال لنفسه للترقي، بأن يطمس معالم الآخر، أو يسئ إليه، أو يشوه سمعته، أو يثير الضغائن ضده، وبذلك يفسح له المجال.

وقد يقود الغرور إنساناً، فهو في نظر نفسه أفضل من غيره. ولشدة غروره، فهو لا يرى إلا محاسنه، ولا يقدر أن يرى عيوبه. بل أسوأ من ذلك، أن المغرور، قد يرى ميزات في عيوبه، فيمتدحها، ويثنى عليها. والغرور مشكلة من المشكلات التي يصعب التغلب عليها. والمغرور هنا، لا يقدر أن يعطى مكاناً لغيره. فهو يعطى المكان الأول لذاته. لفكره ولعمله ولأهدافه، ولا يقوى على السماح لغيره بأن يأخذ مكانته.

وقد تسيطر على إنسان رغبة الشهرة، أو الزعامة. فهو يرتكب كل ما يريد، لكي يحقق لنفسه أهدافه. فإن رأى في طريقه إنساناً ناجحاً، هاجمه بكل قسوة ووحشية. وهو في هذا، لا يرى من الذي يقف أمامه. فقد يطعن صديقاً أو حبيباً. يهمه فقط أن يحقق مرماه. وفي هذه الحالة، يكون عداؤه لمن تقدَّم عليه، أو نجح أكثر منه، أو حقق أهدافاً أو طموحات أسمى منه. فرغبة الشخص في الشهرة أو الزعامة أو المال، تنسيه القيم، كما تنسيه الصداقات، فيتحول إلى عدو كاسر، يثأر لطموحاته ممن تقدم عليه.

من هنا، كانت الطموحات الشخصية، تدفع صاحبها، لاستخدام الوسائل المقبولة وغير المقبولة، الصالحة والطالحة، المهذبة وغير المهذبة، لكي يحقق لنفسه طموحاته وأهدافه. فهناك من تقدموا، ليس لأنهم نجحوا، لكن لأنهم

داسوا على الغير، أو صعدوا على أكتافهم.

ظاهرة النفاق، مشكلة تعود فى أرضنا إلى عهد الفراعنة. فهى ترتبط بالدكتاتورية والزعامة، التى لا تسمح لمن يريد أن يتنفس الديمقراطية. والمنافق تهمه مصلحته على حساب كل شئ آخر.

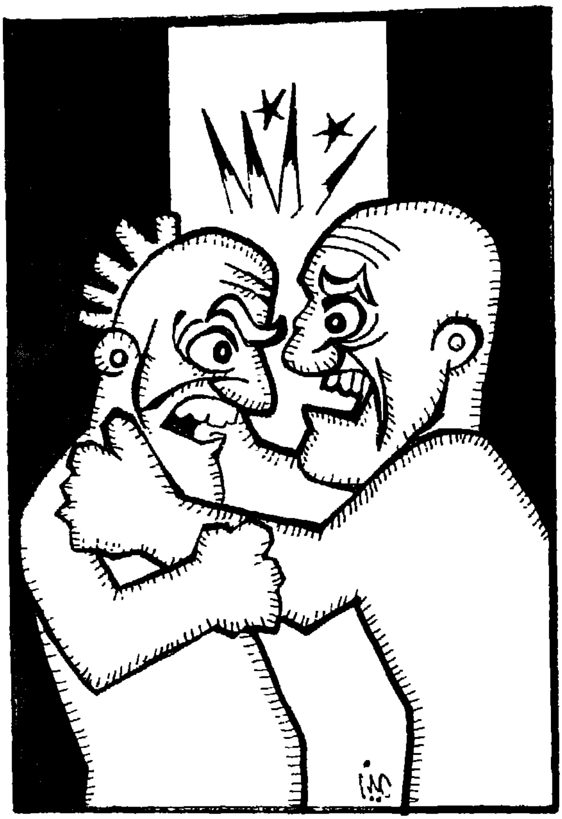
الذاتى المتطرف، تهمه ذاته، ولا يهمه غيره. بل هناك السادى، الذى يجد متعة فى آلام غيره. فهو يهوى إيقاع الضرر بالغير، أو الإساءة إليه، ويسعد وهو يرى غيره يتألم.

وعلى ذلك كانت الجريمة، وسيلة إنسان يجد متعة فى أن ينتقم من المجتمع، لأنه ولد محروماً من ميزات الدنيا ومتَعها. فكل أحداث الإرهاب والجريمة، وسائل شخصية، يستخدمها أصحابها بهدف الانتقام، أو بهدف إرغام المجتمع على الاستماع إليهم والاهتمام بهم.

والمظلوم الذى يطالب بحقه، إنما يطالب بالعدالة، وبرد مكانته فى المجتمع. وما دام يطالب بحقه من خلال القنوات الشرعية، والنظم المتاحة فى الدولة، فإن موقفه صحيح وسليم. وأما من استخدم وسائل غير مشروعة، كالإرهاب، والجريمة، كان استخدامه لها خطأ.

المصلحة الشخصية، تكون فى حدودها الموضوعية، متى كانت تبنى على مصلحة الغير، والمصلحة العامة، ولا تتعارض معها.

(٣)
الانحيازات الشخصية



عبر حياة الإنسان، تظهر لكل فرد ميول شديدة فى اتجاه معين، وقد تكون هذه الميول فى حد ذاتها، وليدة فكرة طارئة، أو خبرة طويلة، أو ثقافة معينة.

والميول الشديدة قد تكون تجاه شخص أو موضوع.. فالإنسان قد يكون متعصباً لأسرة أو لعقيدة أو لفكرة أو نادى. والانحياز قد يكون لأسباب عامة أو شخصية.

فقد تجد فى الريف، أسرة تحارب أسرة أخرى، فى سبيل الدفاع عن مكانة كل منها فى المجتمع، وأحياناً يسقط قتلى، أشخاص من الطرفين. فبغض النظر عن مكانة كل أسرة، فى المجتمع، فالموضوع الذى يدور النزاع حوله قد يكون تافهاً.. والمسألة هى تعصب كل طرف لأسرته.

وقد يتعصب إنسان لطائفته الدينية، أو حزبه السياسى، وقد يمتد التعصب إلى المشاجرة. ولكن لو أن ارتباط الشخص بفئته، أو فرقته، يدفعه إلى التنافس الكريم، والحوار البناء، لكان الوضع أفضل. فالمنافسة العادية تدفع إلى التقدم. أما ، لو تحول ارتباط الإنسان بالجماعة التى ينتمى إليها، ارتباط تعصب أعمى، ودفاع غير مسئول، فإن الأمر يتطور دائماً لما هو أسوأ.

فقد يتشاجر الابن والابنة فى البيت. يحضر الوالد من الخارج فتحكى له الأم أن مشاجرة حدثت بين ابنه وابنته، وسرعان ما يقول الأب: ابنى فلان على صواب. يقول ذلك قبل أن يستمع إلى باقى القصة. إنه يسرف فى حب

ابنه. وقد يحس فى شخصية ابنه امتداد لشخصيته. فتجده متحيزاً. يؤثر هذا فى العائلات على الأبناء أو البنات المحرومين من حب أحد الوالدين. والمحروم من الحب يحس بالألم يعتصره، فالعيب ليس دائماً فيه. ولكن المشكلة فى التحيز- الغير المنطقى - من جانب أحد الوالدين، أو كليهما.

وقد يكون الانحياز مبنياً على إحساسات، يؤكدها صاحبها، رغم أنه لا يستند إلى دليل.. وهذه أيضاً خطيرة، قد يكون صاحب الانحياز على صواب، أو قد يكون على خطأ.

وقد يكون الانحياز، مبنياً على دراسة سابقة، وفهم سابق لشخص معين أو موقف معين. وهنا يكون انحياز الشخص، ناتج عن فهم وعلم وثقة.

خطورة هذا الاتجاه، أن الشخص، قد يميل فى موقف معين إلى اتجاه ما. لكنه فى موقف آخر قد يغير اتجاهه، أى أن الشخص الواحد لا يكون دائماً على نسق واحد، ومنهج محدد. فالشخص الواحد معرّض للتغير. فالحذر ممن يعرف الشخص، ألا يحكم عليه دائماً، ما لم يتأكد أن هذا الشخص مستمر فى منهجه الواحد.

فكل أنواع الحكم المسبق، على أحداث أيا كانت، دون دراسة مدققة، قد تدفع إلى حكم منحاز، ينتج عنه قرار أو فكر متهور أو متسرع.

ولكن تصور معى أن شخصاً ما، محبوب من والده أو والدته، أو من رئيسه فى العمل، أو من صاحب العمل. يحظى هذا الشخص بالحب، الذى يسانده ويبنيه. وفى نفس الوقت يحيط به إخوته، وزملائه، حقد وحسد

وكراهية لا مزيد عليها. وقد يخافون منه لمكانته. وقد يقلبون عليه الدنيا، ويشيعون عنه كل مذمة وإساءة رغبة منهم فى تحطيمه.

الشخص المحبوب جداً، والمتميز، معرض للسطوة، ،والسلطة المتزايدة، أو الانحراف نتيجة إحساسه بالتميز على الآخرين. ونحن هنا نجد الفرق، بين شخص، محبوب جداً، يتمتع بامتيازات عديدة أكثر من غيره، وهو كفء لهذا، ولديه القدرات التى تؤهله لهذه المكانة، وبين شخص آخر، محبوب جداً يتمتع بامتيازات عديدة أكثر من غيره، ولكنه لا يستحق ما يتمتع به. فهو غير كفء، وليس على مستوى المسئولية التى وضع فيها. ففى الحالة الأولى، الشخص مؤهل، وفى الحالة الثانية، التحيز الخاطئ واضح لأنه غير مبنى على أساس سليم.

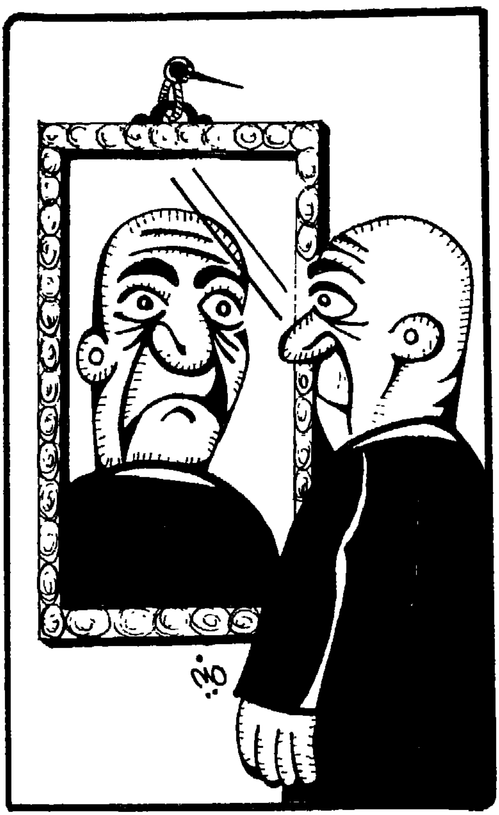
أما المحبوب الذى يتمتع بالكفاءة و التمييز فى وقت واحد، يحتاج أن يواجه زملاءه بالتواضع، مع تقدير لمشاعر الغيرة الإنسانية الطبيعية التى تحيط به. أما إن تحولت الغيرة الإنسانية، إلى عدائية، فلا بد له من أن يكون حذراً لكى لا يصيبه ضرر.

أما المحبوب الذى لا يتمتع بالكفاءة، والذى اختير فقط لأنه «أهل ثقة» رغم أنه ليس «أهل خبرة»، فهو سيعانى، والعمل معه يعانى، والمشكلات تزيد وتتفاقم.

وهناك علاقات تبنى على الغيرة، التى قد تتطور إلى كراهية وعداء. وحالات الغيرة لا يمكن أن تكون موضوعية، كما أن حالات الكراهية، تكون دائماً ذاتية. إلا أن هذا لا ينفى أن الغيرة قد يوجد لها ما يبررها. ولكن لا يوجد ما يبرر تحول الغيرة إلى كراهية وعداء وحقد.

(٤)

الهروب أو المواجهة



ليست الموضوعية أمراً سهلاً. فالإنسان، الذى له القدرة أن يُخلى ذاته. من موضوع قد يمسه، ثم يتحدث عنه بنزاهة، فى إطار موضوعى، إنسان ناضج واع، له قدرة رائعة على التماسك، وعلى إدراك جوانب الأمور.

فالموضوعية – في حد ذاتها– تحتاج لتدريب واسع، ولخبرة كبيرة، ولقدرة إنسانية على مواجهة المواقف، وتحليلها تحليلاً سليماً. والموضوعية– أيضاً– أسلوب تفكير، يتدرب عليه الإنسان، حتى يصبح جزءاً منه.

وفى داخل الإنسان، يحدث صراع طبيعي، بين رؤية الإنسان، لموقف معين، إما بنظرة موضوعية أو ذاتية. فالنظرة الموضوعية، قد تدفعه لإخلاء نفسه، من مصلحة ما ترتبط به، أو قد تزج به فى مجال معين، يضعه فى مواجهة الاتهام أو اللوم. فيكون الشخص بذلك، فى موقف متأزم فى أعماقه، وهو يختار لنفسه الأسلوب والتحليل الذى يرضاه لنفسه.

وقد ينتج عن الموضوعية خلاف بين طرفين، وقد تنتج عنها مشاحنات ومشكلات، قد يتسبب عنها ضرر للشخص الذى يمارس الأسلوب الموضوعى.

تصور معى أن زوجاً عاد من عمله، فوجد أن «خناقة» حدثت بين زوجته وجارتها. سمع القصة من الطرفين، واكتشف أن زوجته مخطئة، وأن الجارة على حق. فهل يقدر بموضوعية أن يقول لزوجته أنها هى المخطئة؟ وهل تقبل الزوجة هذا الموقف من زوجها دون أن تفسره ذاتياً، بأن زوجها على علاقة مع الجارة– مثلاً؟!!

وتصور معى موظفاً صغيراً فى إدارة ما، أحس أن مديره تصرف تصرفاً خاطئاً فى أمر ما، فهل يقدر الموظف الصغير أن يقول لمديره أنه أخطأ، وهو يعلم أنه لو عمل ذلك يعرض نفسه للفصل من العمل؟ وهل يقدر المدير، أن يستمع إلى نقد يوجه إليه من موظف صغير، دون أن يسئ إليه؟ وهل يقدر المدير أن يفكر فى النقد بموضوعية؟

ماذا يعمل القاضى، وهو يعالج قضية ما، ثم اكتشف أن ابنه هو المجرم؟ وهل يقدر الحبيب، فى فترة الخطوبة، عندما يكتشف أن خطيبته أخطأت، أن يقول لها رأيه بصدق وواقعية؟ وهل تقدر الخطيبة أن تمارس هذا الحق مع حبيبها؟ أو أنها تخشى أن تخسره لو واجهته برأيها؟ وهل يمكن لكل منهما أن يوجه ويواجه الحوار بموضوعية؟

إذا قام شخص بعمل ما، ولكنه فشل فيه. وهو فى أعماقه، يقارن نفسه بزميل له، يحس أنه نجح وتفوق عليه فى نفس العمل. فماذا يعمل؟ هل يقدر أن يواجه نفسه بأنه فشل، وبالتالى يدرس أسباب الفشل، ويحاول أن يعالجها؟ أم أنه يتجه- ليغطى فشله- بأن يهاجم الناجح، ويطعنه، ويسئ إليه؟

هل يقدر صغير السن أن يبدى رأياً مخالفاً لكبير السن، إن كان يحس بصدق أن هذا هو رأيه؟ وهل يتقبل كبير السن الرأى المخالف أو المعارض من صغير السن؟ وهل يقدر كبير السن أن يعامل ذلك بموضوعية؟ وأن يدرسه بصدق؟

هل يقدر زميل أن يعبر عن رأيه بصدق فى زميلة له، ويكون فى هذا الرأى تمييز بين هذه الزميلة وزميلة أخرى، دون أن يتحول هذا الرأى إلى اتهامات؟

وهل يقدر إنسان- بعد أن أخطأ فى شئ ما- أن يكون صادقاً مع نفسه، أميناً مع الغير، بأن يعترف بأنه أخطأ؟ وإن كان الاعتراف سيجر إليه المتاعب، ويضعه فى مأزق، أو يسبب له مشكلة، فهل يعترف؟

يحس شخصاً ما، بأن زميلاً له أساء إليه بكلمة، أو ألحق به الضرر. فهل يتقبل المُساء إليه الأمر بموضوعية، أم أنه يخطط للثأر والانتقام؟ ولابد أن يرد له الصاع صاعين!!

وما بالك بشخص يصور لك أنه يبحث عن المصلحة العامة، ويلعب الدور بدهاء شديد، وهو فى الحقيقة باحث عن مصلحته الشخصية فقط؟ وأنت قد تعرف ذلك، لكنك تتوه أمام لسانه المعسول، وألفاظه الرقيقة. وهو يحتال عليك وعلى غيرك، وقد لا ينكشف أمره بسهولة. وتزيد المشكلة تعقيداً، عندما يتخذ «المحتال» غطاء دينياً. فهو يعتنى بمظهره الدينى، لكى يغطى ما وراءه من أساليب منحدرة، لعله يخدع المشاهدين، وبالتالى، ينتصر فى النهاية، ويحقق أطماعه الشخصية.

وقد تكون فى موقف، لا بد لك أن تحدد فيه المسئولية، ونوع الخطأ، وأسماء المخطئين. وقد يكون المخطئ شخصاً عادياً، أو شخصاً قيادياً. فهل تجرؤ على التحدث بصدق؟

وهناك من يستخدمون وسائل الابتزاز، لمنع شخص من أن يكشف معلومات خطيرة لديه. فيحس ذلك الشخص أنه شخصياً سيكون فى خطر، لو أنه كشف الحق. فماذا يعمل؟

كل هذه مواقف صعبة يواجهها الإنسان، عندما يريد أن يكون موضوعياً. فالإنسان، من الصعب عليه، أن يعترف بأنه أخطأ. وهو يلجأ إلى أساليب التبرير، بأن يلقى المسئولية على الظروف أو الأحداث، أو على شخص معين. كما أنه من الصعب أن يواجه إنسان الغير، بما فيه من عيب أو خطأ. لذا، اتجه كثيرون إلى السلبية، أو الهروب من المواقف الحاسمة، ولسان حالهم يقول: «وأنا مالى»!.

ينتج عن السلبية والهروب، دفن الخطأ، وإلحاق الضرر بالأبرياء، لأن من يعرفون الحق لا يريدون التحدث مخافة الإساءة إليهم. والهاربون من الحق، جبناء، غير أمناء فى الحق. فالهروب هنا لا يبرر مواقفهم. والجبان الذى يدفن الحق بيديه، لا يقدر أن يحترم نفسه، فيقف صغيراً- حقيراً- أمام عينى نفسه. وتبقى هذه المشكلة فى أعماقه، تؤرقه وتهدد ضميره.

وقد تتحدث إلى شخص، فى موضوع معين. وعندما يحس ذاك الذى تتحدث إليه، بأن شيئاً ما يمسه، أو يوجه إليه إصبع الاتهام، مهما كان الاتهام صغيراً أو كبيراً، تجده ينفعل، ويندفع، ويقول لك: «أنت تريد الإساءة لى شخصياً». وبهذا يحول صاحبنا الحوار الموضوعى إلى حوار شخصى. ويبدأ الحوار يتجه إلى حل المشكلة الشخصية، وإثبات أن النية ليست للإساءة وللإهانة. ومرات عديدة يضيع الحق مع مثل هذا الأسلوب.

الموضوعى إنسان قدير على مواجهة الحق، وإقامة العدل. فهو يناقش الموضوع كقضية مستقلة عن نفسه وعن غيره. وهو قدير على مناقشة الرأى والرأى الآخر. فهو يحاول أن يحرر نفسه من ارتباطاته، ليكون الحق هدفه، والعدالة اتجاهه.

والأسلوب الموضوعى يتسم بالقدرة على تحديد الصواب والخطأ، وتحديد المصيب والمخطئ. وهو يعبر عن رأيه رغم وسائل الابتزاز، والضغوط التي توضع عليه.

الموضوعية، تفتح الباب للحوار البناء، ولاختلاف الرأى، مع حفظ العلاقات سليمة. والموضوعى يقدر أن يعتذر، متى أحس أنه أخطأ، أو يعاتب، متى أحس أن غيره أخطأ، وبذلك يستمر الحوار بناء لكل الأطراف.

والموضوعى، قد تواجهه مشكلة شخصية تمسه. وقد يجد نفسه مضطراً للدفاع عن نفسه، وهناك فرق، بين الدفاع عن النفس، من موطن التأكيد بأنه على حق، والدفاع عن النفس، وهو- فى أعماقه- متأكد أنه مخطئ. والقدرة هنا، على مواجهة مشكلة شخصية، بحوار موضوعى، قدرة رائعة.

والموضوعى يعطى المصلحة العامة أولوية على المصلحة الشخصية. فهناك مصلحة شخصية لا تتعارض مع المصلحة العامة، أو مصلحة شخصية تتفق مع المصلحة العامة، وفى هاتين الحالتين لا غبار على المصلحة الشخصية.

ونحن لابد لنا أن ندرك، أن بعض المواقف يستحيل معها التصرف البنَّاء

والصريح. فعندما تتعامل مع شخص «ذاتى»، لا يقدر أن يكون موضوعياً، فالحوار معه لا يستمر طويلاً. بل ولا بد فى مرحلة ما أن يتوقف.

وهناك شخص رغم عقلانيته- إلا أنه فى مواجهة موضوع معين، يسيطر عليه انفعال شديد، لا يقدر معه أن يكون موضوعياً. فهناك مراحل، يصعب على الإنسان فيها، أن يفصل نفسه عن أحاسيسه العميقة. وهناك مواقف، يتعامل فيها الإنسان طيب القلب، مع خبيث ماكر، فلا بد لطيب القلب من الحذر الكافى لكى لا يضيع دون مبرر.

(٥)

هل يمكن تحويل الذاتى إلى موضوعى ؟



وهنا يتبادر إلى ذهن القارئ سؤال طبيعى: هل يمكن أن الحوار الذاتى يتحول إلى حوار موضوعى؟ وهل يمكن لشخص، يأخذ القضية شخصية أن يتحول إلى شخص يدرسها موضوعياً؟

لكى ندرس هذا السؤال، لا بد لنا من اكتشاف حقائق أساسية، بالنسبة لموقف كل إنسان، من الذاتية والموضوعية، مما يعاوننا على إدراك الوضع الموضوعى، فى مواجهة قضايا الإنسان والحياة.

لا يمكن لشخص ما أن يكون موضوعياً مائة بالمائة. فكل إنسان له مصالحه التى تتحكم فى نسبة معينة من تفكيره. والفرق هنا، بين شخص يقدر أن يكون موضوعياً ٩٠٪ أو ٥٠٪، وبين مصلحته الشخصية تمثل ١٠٠٪ من اهتماماته.

وأحياناً، يكون الإنسان عميق الارتباط بالمشكلة، لدرجة أن عقله وفكره انغلق على إطار معين من الفكر، وهو لا يرضى أن يغيره، ولا يقبل أن يحيد عنه. ففى نظره أى مساس بالموضوع مساس به شخصياً. فمثلاً: شخص أنشأ حضانة للأطفال، وهو يحبها، لدرجة أنها صارت جزءاً منه. فلو سمع انتقاداً عن الحضانة، أحس أن الانتقاد يجرحه هو. فى حين لو أمكنه أن يعتبر أن الانتقاد للحضانة، وسيلة لتحسينها، كان موضوعياً. لكنه لو أحس - فى أعماقه- أن أى مساس بالحضانة، مساس به شخصياً، رفض الحوار.

أحياناً، يكون اثنان فى منافسة حادة، يحاول فيها كل طرف تثبيت

قيمته الذاتية والانتاجية. فكل واحد يدافع عما عمله أو أنتجه، ويوجه النقد إلى غيره، ليكون هو الأفضل دائماً.

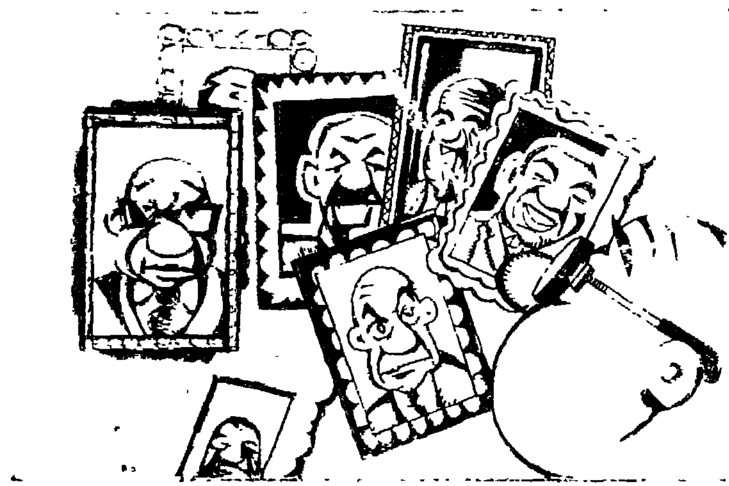
وهناك النرجسى، الذى يرى ذاته أهم من أى شئ آخر. والمغرور لا يقدر أن يرى الجانب الآخر. فهو يرى نفسه دائماً على صواب. والمتعصب- أيا كانت أسباب التعصب ودوافعه - يرى نفسه دائماً على صواب، وأنه ليس على استعداد للحوار. فالذى بنى لنفسه فكرة أن تنظيم النسل خطأ، خاصة على أسس دينية، فالحوار معه صعب للغاية. وقد لا يقبل مجرد فتح باب الحوار فى الموضوع.

أما خبرات الماضى، فهى تلعب دوراً كبيراً فى توجيه فكر الإنسان. من هذا ظهر صراع الأجيال.. بين كبار السن والصغار. فهناك من يرى أن الخبرة التى اجتازها صواب لا يجوز مناقشتها.

ومما لاشك فيه، أن شخصين يتحاوران، ويكون حوارهما موضوعياً، لكنهما مختلفان فى الفكر، وربما متعارضان، وكل منهما موضوعى فى تفكيره. فلكل واحد طريقته فى فهم الأمور، وقد يكون مخلصاً جداً فيها. وهنا يلزم احترام كل طرف للطرف الآخر، رغم اختلاف الفكر، وعدم اتفاق الرأى. ويمكن أن يتم الحوار موضوعياً، دون أن يرغم أحد الطرفين، الطرف الآخر للخضوع لرأيه. فالموضوعية، تدفع إلى بناء علاقات سليمة، على أسس ما يقبله كل إنسان لنفسه.

(٦)

التدريب على الموضوعية



الموضوعية تدفع إلى مواجهة الحق، كما يراه الإنسان، وتقيم العدالة بين الناس، وتعاون على دفع المصلحة العامة فوق المصلحة الشخصية، وتبنى العلاقات السليمة بين البشر.

الذاتية أو الموضوعية من أساليب السلوك، ينهجها الإنسان بالتربية لا بالوراثة، فالإنسان يعيش فى مجتمع الأسرة أو المدرسة أو العمل.. وهو محصلة لهذه المجتمعات التى يعيش فيها.

لذا كانت التربية تلعب دوراً هاماً فى بناء ذات الإنسان، وأسلوبه فى الحياة والعمل. والتربية تعاون الإنسان على أن يضع الحدود المناسبة لتصرفاته.

التربية من الطفولة:

وأسلوب الحياة داخل الأسرة، يعاون الأطفال على اختيار الأساليب الأفضل أو الأسوأ. فالأسرة التى تميز بين الأبناء، تربيهم على الاتجاهات الذاتية، والصراعات الداخلية.

"التربية العقلانية، ليست مجرد أسلوب نظرى، ولكنه طريق عملى فى الحياة. فالأطفال يتعلمون من والديهم، وهم يتعاملون معاً. فالتربية تدريب على الممارسة العقلية، والتفكير التكاملى. والطفل الذى يتعود - منذ طفولته- أن يتحاور، ويفكر عقلياً، سيستمر على ذلك.

أسئلة الطفل وسيلة من وسائل تعليمه. والرد العاقل، يعاون الطفل فى مراحل حياته، من الطفولة، إلى المراهقة، إلى الشباب، أن يفكر بعقلانية وروية.

للتربية تأثير خطير على حياة الطفل، دون منازع. والجو المحيط بالأسرة، وعلاقة الوالدين معاً، تؤثر بشكل كبير جداً على منهج الطفل، وطريقة سلوكه وتصرفه.

كما أن المدرسة أيضاً، لها تأثيرها الشديد. فعندما يذهب الطفل إلى

المدرسة، تجده يتأثر جداً ، بالمدرسين والمدرسات، وبالأطفال الآخرين معه. فما يتعلمه الطفل من المدرسين، يؤثر على كيفية تصرفه، ومواجهته للمسائل المتنوعة. كما أن الأطفال يقتدون، بعضهم ببعض سواء فى اختيار الكلمات، أو فى أوقات اللعب والمشاجرة، إلى غير ذلك. والأسرة تواجه هذا الأسلوب مع الطفل عندما يعود إلى بيته، لتشجعه على ممارسة الصواب، وترشده فى الابتعاد عن التصرفات الخاطئة.

من هذا كان أسلوب التربية فى الطفولة، سواء فى البيت، أو المدرسة، أو المجتمع، يلقى ظلالاً قوية التأثير على عقل الطفل، واتجاهه السلوكى.

بناء الثقة بالنفس:

يحتاج الإنسان إلى جانب ذلك، أن يبنى نفسه، وأن يبنى ثقته بنفسه. فالثقة بالنفس تجعل الإنسان، قوياً كالصخر. فالذاتى، كثيراً ما يكون ضعيفاً، لشعوره بالنقص، أو لعدم ثقته فى نفسه. والشخص الفاشل فى حياته أو عمله، لا يقدر أن يكون موضوعياً. والفشل هنا ، فشل نسبى. فهناك فاشل، كل ما صنعه كان خطأ. وهناك فاشل آخر، موفق نسبياً، لكنه بالمقارنة مع من يقف فى مواجهته فى منافسة، يرى نفسه فاشلاً.

الشخص الذى يبنى علاقة قوية مع نفسه، يقدر أن يعترف بالخطأ، متى أخطأ. أو بتعبير أدق: يقدر أن يُقيّم نفسه، بقدر كبير من الموضوعية، فهو يرى ما هو صواب وما هو خطأ.

لكل إنسان ميزات وعيوب. والإنسان عندما يعرف عيوبه يجد أن منها، ما يقدر هو أن يعالجه، ومنها ما يبقى معه كل حياته. ولو اهتم كل إنسان باكتشافات ذاته، بعيوبها، وميزاتها، فإنه يستطيع أن يبنى نفسه على معرفة جيدة لشخصيته.

والإنسان الناضج، يعرف أن يختار لنفسه، ما يعمله، لأنه يقدر أن يعمله بنجاح، ويرفض ما لا يتفق معه، لأنه لا يقدر أن يعمله بنجاح، ولا يرى فى ذلك عيباً ما.

تقبل الذات والواقع:

ومن الأسس العامة، لبناء الثقة بالنفس، أن يتدرب الإنسان على أن يقبل نفسه كما هى. وقبوله لذاته، يدفعه للتقدم والنمو والنضج. فالإنسان الناضج، يقبل نفسه، بميزاتها وعيوبها، ويحاول أن يبنى نفسه، وأن يعالج، ما يقدر أن يعالجه، من عيوبه. فالإنسان الصادق مع نفسه، يقبل نفسه كما هى، بواقعها. ويجد لنفسه مخارج، تعاونه على تفادى عيوبه، وتربية ذاته لما هو أفضل.

هذا لا يعنى جمود الإنسان، ورفضه التطور. فإن قبول الإنسان لواقعه، هو نقطة الانطلاق للطموح. وهو بذلك يختار الطموح فى المجال الذى يتفق مع قدراته وكفاءاته. وهو بذلك يحقق الطموح الناجح.

التدريب على المشاركة:

من أهم عناصر الموضوعية، أن يتدرب الإنسان على المشاركة مع غيره.

فيحس بالآخرين، ويهتم بهم، كما يهتمون به.

والتربية على المشاركة، تعاون الإنسان، أن يجد نفسه مع غيره. فلا يكون مستقلاً بالدرجة التى فيها، لا تهمه إلا مصالحه الشخصية.

والمشاركة تعاون الفرد أن يضع نفسه فى مكان الآخر، يحس باحساساته، وبمشاعره. وبذلك يتمكن أن يرى الموقف كما يراه الغير. فمتى درس الأمر من مختلف وجهات النظر، حكم بالعدل.

كما أن المشاركة، تعطى الإنسان فرصة للتكيف مع برامج الغير، وأنواع شخصياتهم. فلا يقدر اثنان على العمل معاً، دون أن يكون أحدهما مستعداً للتنازل عن بعض أساليبه في سبيل التكيف مع الطرف الآخر. هذه صفة نشهدها، فى الحياة الزوجية، كما نشهدها فى المشاركة الإنسانية فى العمل الجماعي والاجتماعى، أو المجال التجارى. ولا شك أن هذا التدريب، يعاون الإنسان، أن يبحث عن المصلحة العامة، وأن يربى عند نفسه شيئاً من المرونة الكافية لسير العمل، وتقدمه.

التدريب على مواجهة الكارهين:

يحتاج الإنسان أن يتدرب كيف يواجه من يكرهه، ويتمني له الشر. لا يجوز لنا أن نربى أحداً على الجبن. والمجمتع يحتوى أولئك الكارهين والحاقدين والحاسدين. وأحياناً يصيب الإنسان الضرر. وهو برئ- لمجرد أن الذي يضره يحسده على ما هو فيه، أو يكرهه لأنه أكثر نجاحاً منه، إلى غير ذلك.

والعلاقات التى تنطوى على خصومة، تواجه مشكلات عديدة. يحتاج الإنسان، فى الخصومة أن يحاول أن ينتزع نفسه- قدر طاقته- ليرى الجوانب الأخرى التى لا يراها.

كذلك الشخص الذى يرتبط بحب عنيف، يحتاج أن ينتزع نفسه- قدر طاقته- ليرى بعقله الجوانب الأخرى التى لا يراها فى محبوبه. والقدرة على انتزاع النفس، من المشكلة التى تشد الإنسان إليها، ليرى كافة المواقف، قدرة ناضجة واعية.

هذا الأسلوب، يعاون صاحبه، في مواقف صعبة، أن يحاول أن يكون محايداً، لعله، يكون قد أفلت منه شئ، فيندم عليه .

بناء وتثبيت قيم سلوكية:

تربية الإنسان على القيم السلوكية السامية، تجعل الإنسان ثابتاً فى مواجهة الانحرافات، والخلل فى القيم والارتباطات. تربية الإنسان على النضج، والأمانة، والنزاهة، والحق، والاستقامة، تدفعه أن يعيش هذه القيم، مهما أصابه. وكلما عاش الإنسان القيم السليمة، كان أقرب للموضوعية منه للذاتية. فالذى يعلى قيمة الحق، يهمه الحق، حتي ولو كان على نفسه. وهكذا فالتربية السليمة، على قيم خلقية سامية، يدفع الإنسان لحياة أفضل.

محاولة الفصل بين العلاقة الشخصية وعلاقة العمل:

تتسبب مشكلات عديدة نتيجة الربط بين العلاقة الشخصية وعلاقة العمل. بسبب ذلك، ظهرت المحسوبية، وتغلب الصالح الخاص على الصالح العام.

فقد يكون لك صديق، تعتز به جداً. لكنه أساء في موقف معين. فأنت تحتاج أن تقدر الاساءة وتضعها في مكانها. فلا تبالغ فيها دون داع. كما تحتاج، وأنت في حوار معه عما صدر منه، أن تقر الحق، وأن تبذل الجهد للحفاظ على الصداقة.

هل يمكن أن يحدث خلاف بينك، وبين صديق، ويكون الخلاف في أمور شخصية تربطكما معاً، ثم تستمران تعملان معاً؟ أم أنه، في حالة وجود خلاف ما، أيا كان تتوقف القدرة على العمل معاً؟

تصور أن فتى تقدم لزميلة له تعمل معه في مكتبه، يطلب يدها. لكنها رفضت. فهل يقدر أن يستمر العمل معها، دون تحيز؟ وهل يقدر أن يستمر في معاملتها معاملة عادية كريمة؟ وإن كان عملها جيداً فهل يقدر أن يستمر، يمتدحها، ويمدتح عملها، دون أن يؤثر رفضها الزواج منه، على علاقتهما في العمل معاً؟!

خاتمة

الموضوعية، تدفع الإنسان إلى أن يناقش الموضوع لذاته. والموضوعية ليست الإهانة وسوء الأدب. لكنها أسلوب ناضج، راق، متحضر. فيها يظهر الصالح العام فوق الصالح الخاص.

والتربية على الموضوعية تحتاج إلى وقت كاف، يتدرب فيه الإنسان على مواجهة المواقف، ومواجهة الغير.

فممارسة الموضوعية فى الحياة العملية، بقدر كاف، تعاون على تقدم العلاقات الإنسانية، وبالتالى على تقدم المجتمع.